**دراسة الحرمان**

ولتقييم درجة الحرمان و نوعه لابد من معرفة موضع المحافظة (منطقة الدراسة) و موقعها من خارطة الحرمان في ميادين الحرمان المختلفة . يقصد بالموضع (جغرافيا) ما تسجله المحافظة من قيمة في الدليل ، والموقع هو مكان هذا الموضع في الصورة الاجمالية للمحافظات . والاهتمام هنا بالاثنين ، فالموضع بحد ذاته محدود القيمة ما لم يقترن بتوزيع القيم (المواضع) الاخرى ضمن المجموعة قيد الدرس (ميدان الحرمان) . فالهدف هنا هو تسلط الضوء على موضع محافظة نينوى وموقعها في خريطة الحرمان لفهم قيمة موضعها و وزنه النسبي ، وفي المحصلة النهائية تحديد الاولويات لرسم السياسات المناسبة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة في الالفية الثالثة .

قيل "إذا أردنا تغيير العالم ، علينا ان نفهمه" ، ولهذا السبب يبنى التخطيط على ارضية صلدة معبدة بدراسة مسحية للواقع لتحديد امكاناته و مشكلاته ، ومعرفة تطلعات ساكنيه واحتياجاتهم الراهنة و المتوقعة للمدى التخطيطي . لذا ومن اجل ان ترتكز عملية تنمية محافظة نينوى وتطويرها على ارضية علمية لابد من قراءة تحليلية لبيانات وزارة التخطيط الواردة في دراساتها ونشرياتها في ما يتعلق بمؤشرات الحرمان و مقايسه على مستوى المحافظات . و يعزز اهمية معرفة درجة الحرمان تخطيطيا انها تتعلق مباشرة بتوفر الخدمات الاساسية و بيئتها لكل اسرة وفرد في المجتمع سواء في الحضر أم في الريف .

**مفاهيم الحرمان ومقاييسه**

ومن الجوهري ، في البدء ، تحديد المفاهيم المعتمدة ، وتعريفها كي يتحقق الاستيعاب المشترك للمشكلة قيد الدرس ، والخروج بنتائج موضوعية تدعم العملية التخطيطية وتصب فيها.

**أ - الحرمان** : عدم امتلاك او استخدام او التمتع بالاشياء الاساسية التي يحتاجها الانسان للعيش المريح ([[1]](#endnote-1)) . ويقترن الحرمان بصعوبة الوصول الى المصادر الاساسية للحياة ، كما يقترن مع الفقر عندما تتعدد الاشياء التي يعاني الفرد من الحرمان منها . والفرد يعد فقيرا عندما لا تتوفر له المصادر المالية لتلبية حاجاته الاساسية و الهرب من الحرمان . لذا ، الفرق بينهما المال ، الذي لا يتوفر للفقير ، ولكنه قد يتوفر لغيره ومع هذا يبقى محروما لأسباب اخرى ([[2]](#endnote-2)). كما يرتبط الحرمان بمستوى المعيشة ، فحيثما يكون مستوى المعيشة متدني يكون الحرمان عاليا ، والعكس صحيح ، اي كلما كان مستوى المعيشة مرتفع انخفض الحرمان([[3]](#endnote-3)) .

**ب - دليل الحرمان :** وهو مقياس لدرجة الحرمان استنادا الى مؤشرات تشمل ستة مجالات هي : التعليم ، الصحة ، البنى التحتية ، المسكن ، الحماية والامن الاجتماعي ، و وضع الاسرة الاقتصادي . وكل واحد من هذه المجالات يتكون من عدد من المؤشرات التي تعكس الصورة الشمولية لمستوى المعيشة ، و درجة الدليل في ذلك المجال تعتمد للمقارنة بين محافظات العراق المختلفة )[[4]](#endnote-4)) وقياس التقدم المتحقق عند اعتماده في دراسات تتبعية (دورية) .

**ج - دليل مستوى المعيشة** : أسلوب قياس مستوى المعيشة عن طريق دليل إحصائي لمستوى المعيشة يشمل الميادين المختلفة. ويحسب هذا الدليل على صعيد الأسرة الواحدة وبالتالي يمكن توظيفه لغرض التعرف إلى توزيع السكان إلى فئات حسب سلم مستويات المعيشة، بدءا من أقصى مستوى من الحرمان والفقر وانتهاء بأعلى مستوى من الرفاهية؛ كما يستخدم لتحليل خصائص هذه الفئات واستكشاف العوامل المفسرة لما هي عليه من مستويات معيشية. ويحسب باعتماد مؤشرات عديدة توزعت على ست أدلة ، هي :-

اولا: دليل ميدان التعليم

* متابعة الدراسة: تحديد المستوى التعليمي لأفراد وانتظامهم في متابعة الدراسة. وينطبق هذا المؤشر على كل الافراد في الاعمار (6-15) سنة وكذلك على الافراد ممن يتابعون الدراسة بغضر النظر عن اعمارهم.
* المرحلة التعليمية للبالغين : يشمل الافراد فوق سن المدرسة الابتدائية (15 سنة فأكثر) ويتابع الدراسة حالياً(الصف والمرحلة الحالية)، كما يشمل الافراد (15سنة فاكثر) ممن سبق لهم الالتحاق بالمدرسة لكنه غير ملتحق بالدراسة حالياً، وأعلى صف ومرحلة انهاها وقدرته على الكتابة والقراءة وفهم المواد المكتوبة مثل الرسالة او الصفحة.
* الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية: كم من الوقت بالدقائق، وعبر وسائل النقل العادية (المشي، الدراجة، الباص، وما شابه..) يمضي الطالب للوصول الى المدرسة الابتدائية .
* الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية: كم من الوقت بالدقائق وعبر وسائل النقل العادية (المشي، الباص، وما شابه) يمضي الطالب للوصول الى المدرسة الثانوية.
* مدى الرضى عن المدرسة: رأي الاسرة حول خدمات المدارس من حيث قربها وبعدها عن الوحدة السكنية وتوفر هذه الخدمة، وتعبر الاسرة للإجابة عن هذا السؤال باختيار احدى الحالات الاتية (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).

ثانياً: دليل ميدان الصحة

* عدد أفراد الاسرة الذين يعانون من مرض عضوي مزمن او مشاكل صحية: عدد افراد الاسرة الذين يعانون من مرض عضوي او مشاكل صحية بسبب الاصابات او الاعاقة او السن، يشمل كافة الاعمار.
* سوء تغذية الأطفال (الوزن الى العمر): يخص الاطفال من عمر 6 اشهر الى اقل من 5 سنوات، يعد الطفل انه يعاني من انخفاض الوزن (سوء التغذية) نسبة الى العمر اذا كان قياسه يقل عن انحرافين معياريين عن الوسيط، وانه يعاني من ارتفاع الوزن (فرط التغذية) نسبة الى العمر اذا كان قياسه يزيد عن انحرافين معياريين عن الوسيط.
* التقزم (الطول نسبة الى العمر): يخص الاطفال من عمر 6 اشهر الى اقل من 5 سنوات، يعد انه يعاني من انخفاض الطول نسبة الى العمر(التقزم) اذا كان قياسه يقل عن انحرافين معياريين عن الوسيط، وانه يعاني من تغذية مفرطة اذا كان قياسه يزيد عن انحرافين معياريين عنت الوسيط .
* الاستشارة حول الرعاية الصحية اثناء اخر حمل: تشمل النساء بعمر (15- 45) سنة، المتزوجات والمطلقات والمنفصلات اللواتي سبق لهن الزواج وحصل لهن حمل خلال السنوات الخمسة الماضية.
* الوقت المستغرق للوصول الى مستشفى عام: كم من الوقت بالدقائق عبر وسائل النقل العادية (المشي، الدراجة، الباص، وما شابه)يتطلب الوصول الى مستشفى عام.
* الوقت المستغرق للوصول الى مركز صحي أولي /طبيب: كم من الوقت بالدقائق عبر وسائل النقل العادية(المشي، الدراجة، الباص، وما شابه) يتطلب الوصول الى طبيب او اقرب مركز صحي أولي.
* مدى رضا عن الخدمات الصحية: رأي الاسرة حول توفر الخدمات الصحية ونوعيتها، حيث تعبر عن رضاها أو عدم رضاها عن تلك الخدمة من خلال أحدى الإجابات الاتية (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).

ثالثاً: دليل ميدان البنى التحتية

* المصدر الرئيس لمياه الشرب : يقصد به المصدر الرئيس تعتمد عليه الاسرة للحصول على مياه الشرب، وتؤشر الاسرة واحداً من البدائل الاتية:

توصيل من الشبكة العامة(مياه المعالجة)

توصيل من الشبكة العامة الى المسكن (مياه غير معالجة)

توصيل من الشبكة العامة الى المبنى (معالجة)

توصيل من الشبكة العامة الى المبنى(مياه غير معالجة)

حنفية داخل ساحة المنزل(مياه معالجة)

حنفية داخل ساحة المنزل (مياه غير معالجة)

حنفية عامة(مياه معالجة)

حنفية عامة(مياه غير معالجة)

بئر مفتوح في ساحة المنزل

بئر عام مفتوح

بئر مغطى مع حنفية في ساحة المنزل

بئر عام /خزان عام مغطى

خزان/صهريج

تجمع لمياه الامطار

نبع مياه

نهر

بركة بحيرة

خزان ضحل

* توفر مياه الشرب: يقصد به مدى توفر مياه الشرب من مصدرها الرئيس للأسرة ضمن احدى الحالات الاتية: (مشاكل يومية، انقطاعات اسبوعية، مشاكل من حين الى اخر، لا مشاكل تقريباً).
* مدى الرضا عن نوعية المياه: رأي الأسرة حول نوعية مياه الشرب التي تصل الى الوحدة السكنية فيما اذا كانت صافية او ملوثة، تختار الاسرة الاجابة عن هذا السؤال احدى الحالات الاتية : (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).
* توفر مصدر الكهرباء: المصادر المختلفة للطاقة الكهربائية التي تستخدمها الاسرة وتشمل(الشبكة العامة، مولد خاص، مولد مشترك، خلايا تشمل (الشبكة العامة، مولد خاص، مولد مشترك، خلايا شمسية).
* استقرار الطاقة الكهربائية من الشبكة الوطنية، وتشمل الاجابة احدى الحالات الاتية(الكهرباء مستقرة تماماً، انقطاع من وقت لأخر، تحدث الانقطاعات لمرات محدودة خلال الاسبوع، انقطاع من وقت الأخر خلال اليوم).
* وسيلة الصرف الصحي: نوع الصرف الصحي في الوحدة السكنية، ويشمل الانواع الاتية التي يؤشر احداها (متصل بالشبكة العامة، متصل بحفرة (سبتك تنك)، متصل بحفرة امتصاصية مغطاة، برميل او خزان يتم نقله، حفرة جافة).
* وسيلة التخلص من النفايات: اي الطريقة التي تتخلص الأسرة بها من القمامة وتشمل اختيار احدى الطرق الاتية (تجمع من قبل عامل القمامة، توضح في الحاوية مفتوحة، توضع في حاوية مغلقة، تحرق، ترمى، تحلل، تطمر)

رابعاً: دليل ميدان المسكن

* مادة بناء السقف: تحديد نوع المادة الانشائية لسقف المسكن وتشمل: أضلع حديدية (شيلمان، الواح حديدية مموجة (جنكو)، طابوق/بلوك، خرسانة(كونكريت مسلح)، لبن (طين)/قصب/بريدي.
* حصة الفرد من غرف المسكن يساوي مجموع غرف الوحدة السكنية للأسرة مقسوماً على عدد افرادها ويسمى الاكتظاظ السكني.
* نوع الطاقة المستخدمة في تدفئة الماء: الطاقة المستخدمة من قبل الاسرة لتدفئة الماء وتشمل الانواع الاتية: (كهرباء، غاز، نفط، حطب او فحم، خلايا شمسية، روث حيوانات).
* مدى الرضا عن المسكن (المساحة الخصوصية، التكلفة، الضوضاء، البيئة داخل المسكن): مؤشر مركب يعبر عن رضا الاسرة أو عدم رضاها فيما يتعلق بخمسة أنواع من المواصفات تخص المساحة والحجم للمسكن والخصوصية (والتي تعني أن يفعل الفرد ما يشاء وقت ما يشاء في مسكنه ) والتكلفة(والتي تعني المصاريف التي يتكبدها الفرد نتيجة السكن في هذا المسكن تحديداً) وتعرضه للضوضاء والبيئة داخل البيت. تكون اجابة الاسر عن كل واحدة من هذه المواصفات من خلال تأشير احدى الحالات الاتية (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).
* عدد المكاره البيئة في المسكن: عدد المكاره البيئية الموجودة في المسكن والتي شاهدها الباحث عند تسجيله لبيانات الأسرة، وهذه المكاره هي (وجود لبقايا براز الحيوان، وجود مياه راكدة في البيت او في ساحته، وجود مياه مجاري في ساحة المسكن).

خامساً: دليل ميدان محيط المسكن

* مدى الرضا عن المواصلات وحركة السير: مدى رضا السير: مدى رضا الاسر عن أوضاعهم السكنية والمنطقة التي يعيشون فيها والخدمات التي تقدم لهم منها حركة السير والازدحام في الشارع وتوفر المواصلات والحصول عليها بسهولة، وتكون اجابة الاسر عن هذا السؤال باختيار أحدى الحالات الاتية (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).
* نوعية الطريق المؤدي الى المسكن :نوع الطريق الواصل الى بالمسكن والذي شاهده الباحث عند تسجيله لبيانات الأسرة تشمل (طريق معبد، معبد جزئياً، طريق مفروش بالحصى، طريق ترابي).
* امكانية وصول سيارة الاسعاف وسيارة والاطفاء: امكانية سيارة الاسعاف والاطفاء في الوصول عبر الطريق المؤدي الى المسكن وتكون الاجابة بتأشير أحدى الحالات الاتية:( ليس بإمكان اي واحدة، بإمكان وصول كلتيهما) .
* مدى رضا عن توفر الدكاكين/السوق: مدى ارتياح الاسرة والرضا عن توفر الدكاكين والاسواق ضمن المنطقة التي يعيشون فيها وتكون الاجابة بتأشير أحدى الحالات الاتية(راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).
* مدى الرضا عن النظافة وعدم التلوث خارج المسكن: موقف ورأي الاسرة رضاها او عدم رضاها بالنسبة للتلوث ونظافة المحيط الخارجي للمسكن، وتكون الاجابة بتأشير أحدى الحالات الاتية (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).
* عدد المكاره البيئية في محيط المسكن: مؤشر مركب يعبر عن عدد المكاره البيئية في محيط المسكن وفقاً لما شاهده الباحث الذي استوفى بيانات الاسرة، والمكاره البيئية هي (قاذورات وأوساخ في الطريق خارج المسكن، مياه مجاري في الطريق خارج المسكن، دخان ناتج عن حرق القاذورات في المنطقة، عربات عسكرية مدمرة ومتروكة في محيط المسكن، وقوع المسكن في محيط مخازن الاسلحة او مكان لطمرها).
* عدد المواقع غير مرغوبة قرب المسكن: مؤشر مركب يعتمد على عدد المواقع غير مرغوبة قرب المسكن التي شاهدها الباحث في المسكن عند استيفاء بيانات المسح وهي ثمانية كالاتي

قريب من حافة النهر (بحدود 30 م).

قريب من سكة الحديد (بحدود 50 م).

قريب من الطرق السريع (بحدود 50 م).

قريب من المنطقة صناعية (بحدود 50م).

تحت خط الضغط العالي الكهربائي.

قريب من مكان تجمع الازبال او القمامة(بحدود 50 م).

قريب من منحدر (بحدود 50 م ).

قريب من بداية وادي (بحدود 50 م).

* مدى الرضا عن الامان بالنسبة للأطفال خارج المسكن: موقف الاسر حول رضاهم بأمن الحي والطمأنينة وسلامة الاطفال، وتكون الاجابة بتأشير أحدى الحالات الاتية (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).
* اطلاق النار في منطقة السكن: يقصد بها عدد مرات سماع اطلاق النار في منطقة السكن وهو مؤشر يقيس الامن والطمأنينة للسكان، وتكون الاجابة للأسرة بتأشير أحدى الحالات الاتية(يومياً، عدة مرات في الاسبوع، اقل من عدة مرات في الاسبوع، أبداً لا اسمع).

سادساً: دليل ميدان وضع الاسرة الاقتصادي

* متوسط دخل الفرد لعام و القيمة الكلية للدخل في الاسبوعين السابقين ليوم المسح الميداني وهو قيمة ما حصل عليه أفراد الاسرة من اجور ما تلقوه من هدايا عينية او مالية خلال الاسبوعين السابقين ليوم المسح الميداني وبسجل صافي الدخل للآسرة بعد خصم الضريبة اما بالدينار العراقي او بالدولار.
* امكانية الحصول على مبلغ 100 الف دينار خلال اسبوع: يعكس هذا الحقل قدرة الاسرة على توفير مبلغ مالي لمواجهة حالات الطوارئ، وللإجابة على هذا السؤال يتم اختيار احدى اربعة خيارات للآسرة (نعم باستخدام المخدرات، نعم بمساعدة قليلة من الاخرين، ربما ولا شك، لا غير ممكن).
* مدى الرضا عن توفر العمل وفرص العمل : مدى رضا الاسر عن اثر موقع سكني في توفر فرص العمل فقد يكون السبب في عدم توفر فرص عمل وقوع المسكن في منطقة لا تتوفر فيها فرص العمل او على العكس قد يكون واقعا بجانب منطقة تيح الحصول على فرص عمل، وتكون الاجابة بالتأشير على احدى الحالات الاتية (راضٍ جداً، راضٍ الى حدٍ ما، مقبول، غير راضٍ الى حدٍ ما، غير راضٍ مطلقاً ).
* وضع حالة العمل لأفراد الاسرة: وضع حالة العمل حالة لأفراد الاسرة بعمر 18 سنة فاكثر، ويتضمن هذا المؤشر ستة حالات هي: فاقد الامل في الحصول على عمل، عاطل عن العمل، معارضة الاهل او الزوج، عوائق اجتماعية، بسبب احتياجات خاصة او معاق او مريض، يعمل).
* معدل الاعالة: عدد الافراد بعمر ( 0- 14) سنة مضافا الى عدد الافراد بعمر 65 سنة فاكثر مقسوما على عدد السكان بعمر (15- 64) سنة.
* عدد السلع المعمرة: عدد السلع المعمرة الصالحة للعمل التي تمتلكها الاسرة من مجموع 16سلعة، وهذه السلع هي (ثلاجة، فرن غاز او كهرباء، مدفأة غاز او كهرباء للتدفئة، مدفأة نفطية، مروحة كهربائية، غسالة، مكنسة كهربائية، خلاط كهربائي، تلفزيون، راديو مسجل، صحن لاقط، فديو، كاميرا، كاميرا فديو، كومبيوتر شخصي، مكيف).
* ملكية الاصول: نظرا لعدم وجود اسئلة صريحة عن الملكية في استمارة المسح اعتمدت ثلاث حالات لتحديد هذه الملكية :-

ملكية الاسرة للمسكن الذي تقيم فيه

ملكيتها لسيارة خاصة

حصولها على دخول ملكية كايجارات الاراضي والابنية والفوائد والعائدات من مخدرات او قروض او اسهم.

* عدد المتطلبات الحياتية الممكن تأمينها: عدد ما تستطيع الاسرة تأمينه من ستة متطلبات حياتية هي ابقاء المنزل مدفئا في الشتاء، ابقاء المنزل باردا لطيفا في الصيف، قضاء اسبوع اجازة خارج المنزل، تغيير الاثاث المكسور القديم، شراء ثياب جديدة او مستعملة، اكل لحم ثلاث مرات اسبوعيا.
* تقييم الاسرة لوضعها الاقتصادي الاجمالي: توضيح الحالة الاقتصادية للاسرة بوجه عام، اي كيف تصنف الاسرة ضمن الحالات الاتية (نحن ميسورين في العراق، لسنا اغنياء لكن وضعنا جيد، لسنا اغنياء ولا فقراء(الحالة مستورة)، نحن من الفقراء في العراق).
1. () Webster's New World Dictionary , Collins Worlds, Cleveland , Ohio , p380 [↑](#endnote-ref-1)
2. () www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment\_data/file/6871/1871208.pdf , p12 .(21-12-2012) [↑](#endnote-ref-2)
3. )) خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ، الخلاصة التنفيذية ، وزارة التخطيط ، 2006 ، ص 7 [↑](#endnote-ref-3)
4. )) علاء الدين جعفر ، السكان ودرجة المحرومية في المحافظات ، وزارة التخطيط ، بغداد 2010 ، ص 3 [↑](#endnote-ref-4)